أي فإن أحدى الخصلتين تعاتبه بالوجوه فلا يمدح على الإطلاق ولا يذم على الإطلاق (إنه كان حسن القضاء)
أي الوفاء لما عليه (حسن الطلب) بماله على الناس (سمح القضاء) أي لا يطول لغريمه ولا يشنعه
ولا يطلبه مع فيسأن (أي عامله) فيكال المساوي بالإحسان (أو أعلم) فلا عذرا في ترك التكلم
بالحجة بشرط سلامة العافية

أما بعد فإني أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني وإن فاطمة بضعة مني ١٤٢٢
وإني أكره أن يسوءوها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد
قال فترك علي الخطبة خ عن المسور بن مخرمة
قال المصطفى حين أراد علي كرم الله تعالى وجهه خطب بنت أبي جهل فسمعت بذلك البتول رضي الله عنها
فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك وهذا علي
ناكح بنت أبي جهل فقام عليه الصلاة والسلام فقال الحديث وإني أنكحت أبا العاص ابنته
زينب رضي الله عنها وصدقني في حديثه ولعله كان شرط على نفسه أن لا يتزوج عليها فوفى وذلك
كان قبل بعثته البضعة القطعة من كل شيء قدم ذلك تمهيدا لما سيذكره بعد من أن أكره
إساءتها أي أنها جزء مني فإن القطعة من الشيء جزء منه وإني أكره أن ينالها أحد بسوء
عليه أوفي لأن الوصل يعز على قلبه من الولاء ما يوهن على فرعه لما بينهما من الاتصال
أما بعد أشيروا علي في أناس أبنوا أهلي وايم الله ما علمت على أهلي من ١٤٢٤
سوء قط وأبنوهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا دخل بيتي قط إلا وأنا حاضر
ولا غبت في سفر إلا غاب معي م عن عائشة
وروى مسلم عنها قالت لما ذكر من شأني الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطيبا فتشهد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أشيروا علي
أبنوا أهلي) هو بباء موحدة مفتوحة مخففة ومشددة وروي هنا بالوجهين التخفيف
أشهر قال النووي ومعناه اتهموها والأبن بفتح الهمزة التهمة يقال أبنه يأبنه ويأبنه بضم
الباء وكسرها إذا اتهمه ورماه بخلة سوء فهو مأبون قال العلماء وهو مشتق من الأبن بضم
الهمزة وفتح الباء وهي العقد في القسي تفسدها وتعاب بها
أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة ١٤٢٥
فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف
بذنب ثم تاب تاب الله عليه م عن عائشة
وروى مسلم عنها قالت فبينا نحن على ذلك [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وبالكلام

مع صاحبة لي من الأنصار وكانت معها) دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم
يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل (أي حديث الإفك) قالت وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني
بشيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فذكره
(وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله) معناه إن كنت فعلت ذنبا وليس ذلك لك
بعادة وهذا أصل اللمم (ثم قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص
دمعي) أي ارتفع لاستعظام ما يعيبني من الكلام (حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي أجب
عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت لأمي أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما أدري ما أقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه تفويض الكلام إلى الكبار لأنهم أعرف بمقاصده واللائق
بالمواطن منه وأبواها يعرفان حالها وأما قول أبويها لا ندري ما نقول فمعناه أن الأمر
الذي سأل عنه لا يقفان منه على زائد على ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول
الوحي من حسن الظن بها والسرائر إلى الله تعالى (فقلت وأنا جارية حديثة السن
لا أقرأ كثيرا من القرآن إني والله لقد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في نفوسكم
وصدقتم به فإن قلت لكم إني بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقوني بذلك
ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني بريئة لتصدقوني وإني والله ما أجد لي ولكم
مثلا إلا كما قال أبو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت
ثم تحولت واضطجعت على فراشي قالت وأنا والله حينئذ أعلم أني بريئة وأن
الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلى ولشأني
كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله عز وجل في بأمر يتلى ولكني كنت أرجو
أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام
رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه) أي ما فارقه (ولا خرج من أهل البيت أحد
حتى أنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء
هو بضم الموحدة وفتح الراء وبالحاء المهملة وبالمد وهي الشدة (عند الوحي حتى إنه ليتحدر منه
مثل الجمان من العرق) يعني ليتحدر ليتصبب والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم وهو الدرر
شبهت قطرات عرقه صلى الله عليه وسلم بحبات اللؤلؤ في الصفاء والحسن (في اليوم الشاتي
من ثقل القول الذي أنزل عليه قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي
كشف وأزيل (وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال أبشري يا عائشة أما الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)